أسماء الله الحسنى



بقلم

د. نعمات محمد إبراهيم

إشراف ومراجعة

عبد الجليل حماد

مكتبة العلم والإيمان

الناشر :

مكتبة العلم والإيمان

دسوق ـ ميدان المحطة ـ تليفون ٥٦٠٢٨١

تنفيذ وفصل ألوان :

مقطم جرافيكا هوم

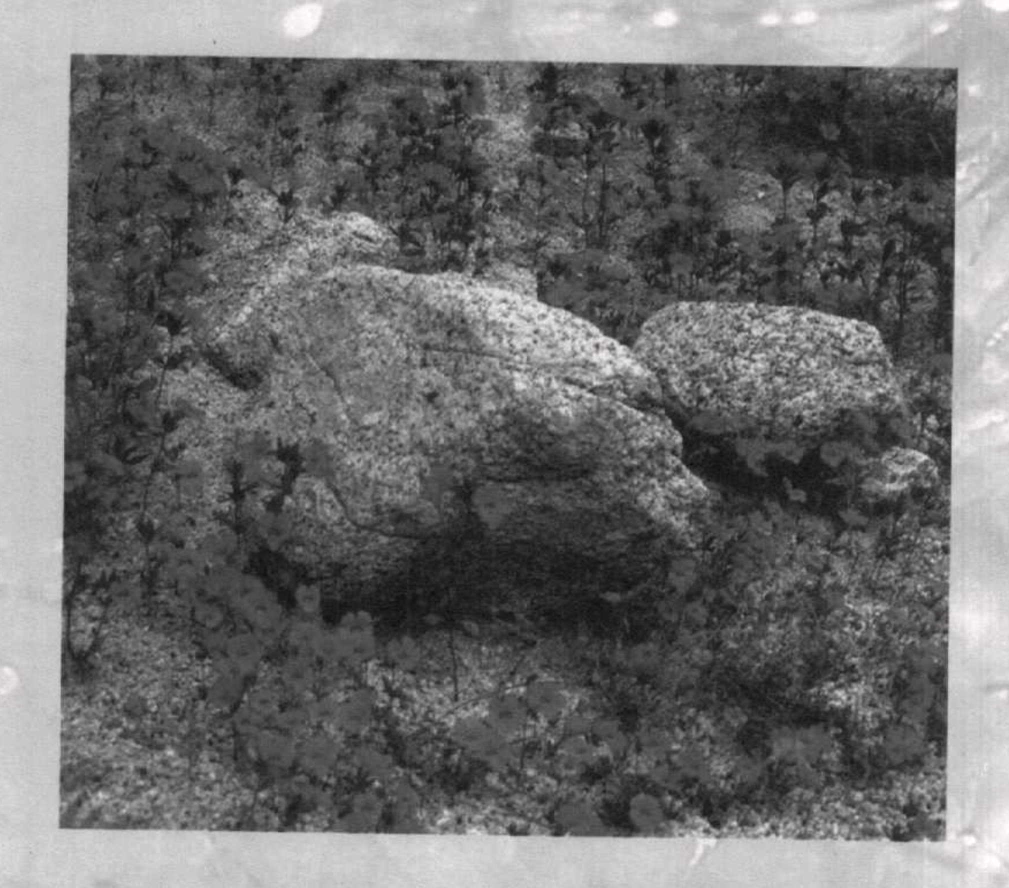
٧ شارع عبد العزيز ـ عابدين ـ القاهرة

تليفون ٣٩٥٧٩٣٠

رقم الإيداع بدار الكتب

٨٣٢٢ ـ ١٩٩٨

الترقيم الدولى ISBN 977-5744-66-0



البراعمُ المؤمنة

بَسَطَ «حسامُ» البِساطَ الأخْضَرَ علَى الأرضِ .. ووَضَعَ الكُتُبَ والمجَلاتِ وَجلَستْ «ربابُ» تعيدُ ترتيبَهَا بالأرقامِ والتَّواريخِ ..

وفجأةً طرقَ البابَ واستأذنَ «هشامٌ» .. ودخلَ وقالَ :

ـ ماذا تَفْعَلان ؟

قالتْ «ربابُ» :

ـ نُرتِّبُ الكتبَ والمجلاتِ ..

بَعْدَ لحظةٍ صَمْتٍ قال «هشامٌ» :

ـ ما أجملَ هذا البِساطَ الأخْضرَ إنه يذكِّرُنى بخُضرةِ الحُقُولِ .. مَنِ الّذِى اشْتَراهُ ؟ ..

قال «حسامٌ» :

اشتراهُ جَدِّى لنا منذُ أسبوعٍ لنبسُطَهُ بحجرةِ المكتبِ ..

بسرعةٍ قالتْ «ربابُ» :

ـ ما معنى كلمةِ «بِساط» ؟

أَجاب «هشامٌ» قائلاً :

ـ قَرأْتُ فى المعجمِ اللُّغَوىِّ .. البساط : الشىءُ المتَّسعُ ..يأْتِى من التَّوسعةِ، والانْبساطُ الفرحةُ والسرورُ .. والبشاشةُ فى الوجهِ .. وَيُبْسط لهم فى الحياةِ : أَىْ يُوَسِّعُ عَلَيْهِم فى الرِّزْقِ ..

والبَسْطُ فى العلمِ : هو الزِّيادَةُ والسَّعَة ..

وبسطُ البِساطِ : أَىْ مدُّه فى المكانِ المتَّسعِ ..

عندئذٍ انتفضتْ «ربابُ» واقفةً قالتْ :

يجبُ علينا أنْ نَتْركُ كُلَّ شَىءٍ كَما هُو .. لَقَدْ حَانْ مَوْعِدُنا للقَاء الشيخِ «صالح»..

البراعمُ المؤمنةُ فى المسجدِ الكبيرِ

كانَ الشَيْخُ «صالحُ» جالسًا يقرأ بعضَ آياتِ القرآنِ الكريمِ .. والبراعمُ الثلاثةُ يُرَدِّدون خَلْفَهُ .. حَتَّى قالَ :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾

صدق الله العظيم

سورة الشورى الآية ١٢

ـ عندئذ قال «حسام» :

ـ اليوم موعِدُنا مَع اسم الباسطِ (جَلَّ جَلالُهُ)

هزَّ الشَيْخُ «صالحُ» رَأْسَهُ ثُمَّ قالَ :

ـ حَقًّا يابنىَّ .. الباسطُ (جَلَّ جَلالُهُ) هو الذى يرزقُ ويُعْطِى .. ويجودُ ويوسّعُ على عبادِه .. ويرزقُهم من حيثُ لا يَعْلمُونَ ..

يبسُطُ لَهُم فى العلمِ فيزْدادون علمًا ومعرفةً ..

يبسُطُ لهم فى الصِّحَةِ والعافيةِ .. ويبارِكُ لهم فى رزقِهم ..

استأذنَ «هشامٌ» ثُمَّ قال :

ـ لقدْ سمعتُ مدرسَ التربيةِ الدينيةِ يقولُ :

ـ جاء فى كتب السُّنَّة والتفسير فى معنى الباسطِ (جَلَّ جَلالُهُ) هو يَبْسُطُ العَطاءَ لعبادِه .. ويبسُطُ القلوبَ بودَادِه .. ويبسُطُ الأرواح بشهُودِه .. ويبسُطُ الأرضَ لتَتَّسعَ لمخلوقاتِه .. ويبسُطُ أرزاقَ العقولِ بالعلمِ والمعرفةِ .. ويبسطُ أرزاق الأبْدانِ من الغذاءِ (الأكل والشراب) .

القبضُ والبسطُ مقامانِ لا يَنْفَصِلان

قال «هشامٌ» بِأَدَبٍ وخشوعٍ :

ـ «إن القَبْضَ والبَسْطَ اسْمان مرتبطانِ ببعضِهما البعْضِ .. ويجبُ ألا يغلبَ على أحدِهما الآخرُ» .. «فخيرُ الأمورِ الوسطُ»

لقد قرأتُ بمجلةِ المدرسةِ .. أنَّ القبضَ والبسْطَ كالجناحَيْن للطّائرِ يطيرُ بِهما فى فَضاءِ ملكوتِ اللّهِ (تَعالى) فإنْ غلب على أحدِهما الآخرُ لا ينتظمُ الطيرانُ .. ويسقطُ الطائرُ ..

عندئذٍ ابتسم الشيخُ «صالحُ» ثُمَّ قالَ :

ـ أَحْسَنْتَ يا بُنَىَّ فى قَوْلِك .. فإنَ كثْرةَ قراءاتك واطّلاعِك وأبحاثِك فى كتبِ التّفسيرِ والسُّنَّة .. سببُ تفوّقك على أقْرانِك ..

فالقابضُ والباسطُ مقامان لا ينفصلان لقولنا :

ـ ابسُطْ قلبَك للحقِّ .. واقبضهُ عن الباطلِ ..

ـ ابسُطْ وجْهَكَ للناس .. واقبض لسانك عن القولِ الفاحشِ

ـ ابسُطْ يدَك بالخيرِ .. واقبِضْها عن ارتكابِ المعاصى ..

إن كلَّ دقَّةٍ من دقّات قلْبِك يا ولدى تُذكِّرك بالقابضِ الباسط ..

واهبِ النِّعمِ .. يَقْبِضُ عَنْك الحياةَ أثْناءَ النَّومِ ثُمَّ يُعيدُها ويبسُطُها عِنْد الاستيقاظِ ..

باسطُ السَّحاب فى السماءِ .. يُحَرِّكُه منْ مَكانٍ لمكانٍ .. ويُنَزِّلُ المَطَر وَقْتَما يشاءُ .. سَالِبُ الرِّزْقِ تارةً .. ومعطيهِ وباسطُه أُخْرى ..

فَيا أبنائى الأَعِزْاءَ .

لقد وردَتْ معانٍ كثيرةٌ لاسمِ الباسِط (جَلَّ جَلالُهُ) فى القُرآن الكريم مَنْ منكُم يذْكر آيةً منها ؟ ..





قال «حسامٌ» بِخُشُوعٍ :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾

صدق الله العظيم

(العنكبوت : ٦٢)

عندئذٍ اعتدلَ الشيخُ «صالحٌ» فى جِلْستِه وقالَ :

ـ لقدْ قالَ اللهُ (تَعالى) عَلَى لسانِ ابنِ آدَم (عليهِ السلام) حينما أراد أن يقتله أخوه



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ

إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ٢٨﴾

صدق الله العظيم

(المائدة : ٢٨)

عندئذ قالت «رباب» :

ـ مَعْنَى القبض : التضييقُ . والبسْطُ الاتّساع والامتداد ؟

هزَّ الشيخُ «صالحٌ» رأسَهُ بالموافقة ثم قال :

والبسطُ ياأَبْنائِى يَأْتِى بِمَعْنَى السرورِ لقولِ الرّسولِ (صلّى الله عليه وسلّمَ)

«فاطمةُ بضعةٌ مِنّى يَقْبضُنِى ما يقْبِضُها .. وَيُبْسِطُنِى ما يُبْسِطُها»

«رواه مسلم»

أىْ يفرحُنِى ما يفْرِحُها

قال «حسامٌ» :

ـ هَلْ مَعْنَى البسطِ هو الانبساطُ والسعادةُ ؟

أجابَ الشيخُ «صالحٌ» قائلا :

ـ هناكَ معانٍ أُخْرى للبسطِ .. إنّ إغاثةَ الملهوفِ .. ومواساةَ الفقراءِ وإدخالَ السرورِ على اليتامَى .. والأراملِ .. والمساكينِ نوعٌ من الانبساطِ ومنْ يَفْعلُ ذَلكَ ينالُ حَظًا وافرًا من اسمِ الباسطِ (جَلَّ جَلالُه) ويوسّع له فى الرزقِ .. وخيرُ بَسْطٍ للإنسانِ أنْ يُدْخِلَ السرورَ على آلِ بيتهِ .. وعلى والديْهِ خاصَّةً وعلى أساتِذَته .. وإخوتهِ .. وأقاربهِ .. وجيرانهِ .. وأصْدِقائهِ ..



استأذنتْ «ربابُ» ثم قالتْ :

- ما حكمةُ البَسْطِ والقَبْضِ ؟

ابتسمَ الشيخُ «صالحٌ» ثم قال :

اللهُ أعلمُ بذلك .. ولكنه (عزَّ وَجَلَّ) يبسطُ الرّزْقَ للأغنياءِ ويكُونُ ذلك منحةً .. ويقبِضُه عَن الفُقَراءِ تجربةً ومحنةً .. لِيرَى هَلْ سيشكرون ويَصْبِرونَ أَمْ لا ؟

الباسطُ (جَلَّ جَلالُه) فى أقوال الشعراء

قال الشيخُ «صالحُ» للبراعمِ المؤمنةِ :

من منكم يحفظُ أبياتًا من الشّعْرِ ذكر بها اسْمَ الباسطِ (جَلَّ جَلالُه) ؟

قال «حسامٌ» : أنا أَحْفَظُ بَيْتًا قرأتهُ بمجلةِ المدرسةِ يقول :

يا باسطَ الأرْواحِ فى جُسومِها

ابسط لنا الحكمةَ من حكيمِها

عندئذٍ اعتدل الشيخُ «صالحُ» ثم أنشدَ قائلاً :

تعالى اللّهُ يَبْسُطُ دونَ سُؤْلٍ

ويرزقُ من يشاءُ بلا حِسابِ

ويفْتَحُ لِلْعبادِ بِكُلِّ شُكْرٍ

طريقَ الرِّزقِ فى قلبِ الصِّعابِ

ويبسُطُ للشُكورِ بِساطَ عَفْوٍ

فيرجِعُ بالمزيدِ من الثَّوابِ

تعالى باسطُ الأرواحِ فينا

غداةَ الحشرِ من جوف التُّرابِ

فيا ربّاه زِدْنا منْكَ بسْطًا

وَخُذْنا لِلْهِداية والصَّوابِ

وهبْنا مِنْك يا اللّهُ عفْوًا

فَمِنْ نَدمٍ هُرِعْنَا بالمتابِ



حَظُّ العبدِ من ذكر اسم الباسطِ (جَلَّ جَلالُهُ)

ربَّتَ الشيخُ «صالحٌ» على كَتِفِ «حسامٍ» : ثُمّ قالَ :

- يقال يا أَبْنائِى إنّ الباسطَ (جَلَّ جَلالُه) مِنْ أَذْكارِ إسرافيلَ (عليهِ السّلامُ) وإسرافيلُ (عليهِ السّلامُ) مَلَكٌ مقربٌ إلى اللهِ (تَعالى).

فَمَنْ ذَكَر هَذا الاسمَ وسَّعَ اللّهُ (تَعالى) عليهِ فى الرِّزْقِ .. وزادَهُ فى العلمِ .. وَبَسَطَ له فِى الصِّحَّةِ والعافيةِ والجسمِ .. وأحبَّهُ كلُّ من يَراهُ ..



ومَنْ داوَمَ عَلَى ذكر اسْمِ الباسطِ (جَلَّ جَلالُه) أبْدَل اللهُ (تَعالى) حُزْنَه بالسّرُورِ .. والفَرحِ .. والبَشاشَةِ .. وأزالَ الهمَّ والغَمَّ عن نفسهِ ..

ومن ذَكَر اسْمَ الباسطِ (جَلَّ جَلالُه) بَعْدَ صَلاةِ الفَجْرِ عشْرَ مراتٍ فُتحَ لهُ بابُ الغِنَى .. وأَبْعَد عن نفسهِ الحزنَ والقلقَ ..

واللّه أعْلَمُ

خَيْرُ الأمورِ الوسطُ

قالتُ «ربابُ» :

- هل الإنسانُ المرِحُ .. دائمُ الابتسامِ هو الّذِى ينالُ حظَّهُ مِن اسْمِ الباسطِ (جَلَّ جَلالُه) ..

ابتسم الشيخُ «صالحٌ» ثُمّ قالَ :

- يابُنَيَّتِى .. خَيْرُ الأُمورِ الوسطُ .. فَلا يَجِبُ أَنْ يكونَ الإنسانُ دائمَ المرحِ والابتسامِ بلا سببٍ ولا يجعلُ الفرحةَ والبشاشةَ يُنسيانه ذكرَ اللهِ (تعالى) .. ويلهو بأفراحِه وسعادتهِ ويبتَعِدُ عنَ ذكرِ اللّهِ (تعالى) وحُسْنِ عِبادتهِ .. ولا يجعلُ أحزانهُ تُسيْطِرُ على أفْكارِهِ فَينْسَى نِعَمَ اللهِ (تعالى) عليهِ .. ولكنْ يجبُ عَلَى العاقِلِ أن تكونَ تَصرُّفاتهُ وسطًا بيِن القبضِ والانبساطِ .. ولا ينسَى قولَ القائلِ :

«وإن أجْلَسُوك على بِساطِ ودادِهم .. إياكَ أن تنْسَى التُّقى إياكا»

فلا ننسى تقوى الله (تعالى) مهْما بسَطَ لنا فى الرِّزقِ .. أو الصحةِ .. أو العلمِ .. ونطْغَى ونتكبَّرَ عَلَى عِبادِ اللهِ ..



الدعاء

ثُمّ وقفَ الشيخُ «صالحٌ» وسارَ بخُطُواتٍ ثابتةٍ جِهةَ المحرابِ الأخضرِ ومن خَلْفِه البراعِمُ الثلاثةُ .. رافعون أَيْدِيَهُم يردِّدون هذا الدعاءَ :

«اللَّهُمَّ .. لا إلهَ إلا أنْتَ سَيِّدًا لهَذا الكونِ العظيمِ ..

ياأرحمَ من سُئِل ..

إنَّا دَعَوْناك ثِقةً بكرمِكَ وطمعًا فى بسْطِكَ .. فَتَجلَّ لَنا بنُورِ اسمِكَ الباسطِ حتّى تظْهرَ أنْوارُه عَلَى وجُوهِنا .. فكلُّ مَنْ يَرانا ينبسطُ وينْشَرِحُ .. ومنْ يُواجِهُنا تعمُّه البهجةُ والسعادةُ ..

اللَّهُمَّ اجْعَل لنا لِسانًا مُنْبَسِطًا لِعِبادِكَ بلطفِ الكَلامِ .. وَيَدَنا منبسطةً بالعطاءِ بينَ الأنامِ .. يا أرحمَ الراحمينَ يا ربَّ العالمينَ ..